

هدايات الأجزاء الجزء ٤١ - فضيلة الشيخ خالد بن إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أما بعد سنواصل
أيها الأخوة والأخوات حلقاتنا في تدبر مقاصد سور القرآن الكريم - 00:00:00

وانتهينا من سورة الرعد وتأتي بعدها سورة إبراهيم وما أن يذكر إبراهيم عليه الصلاة والسلام إلا ونشعر بالاخلاص والتوحيد التام لله
جل وعلا لو تتأمل في سورة إبراهيم قد تظن أن الله تعالى سيذكر فيها مشهد تكسيرا للأصنام - 00:00:18

أو ذبح لابنه إسماعيل يعني عزمه على ذبح ابنه إسماعيل عليه الصلاة والسلام لكن ما ترى شيئا من هذه المشاهد التي تتعلق تألقا
واضحا بالتوحيد وإنما الأمر الذي برز في سورة إبراهيم - 00:00:48

ذلك الدعاء الخاشع لإبراهيم عليه الصلاة والسلام هذه المناجاة العظيمة في آخر السورة ولو تتفكر في هذه المناجاة اه لا بأس أن
نقدمها هنا حتى نفهم مقصود السورة ولماذا سميت بسورة إبراهيم - 00:01:05

تجد أنها تقوم هذه المناجاة على شكر نعمة الله تعالى ذكر في بداية دعائه سؤال الله تعالى أعظم نعمتين وأذ قال إبراهيم رب اجعل
هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الأصنام نعمة الأمن - 00:01:23

ونعمة التوحيد ثم تأمل دعاء كله شكر لله. ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم. ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل
أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا - 00:01:45

وتأمل كيف يقول الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق أن ربي لسميع الدعاء إلى آخر دعائه في هذا فهذا يكشف لنا
عن أمر عظيم وهو أن تحقيق التوحيد والعبودية لله إنما يكون بشكر نعمة الله جل وعلا - 00:02:04

بل الله فاعبد وكن من الشاكرين ولذلك تأمل في سورة إبراهيم برز فيها الحث على الشكر وشكر النعمة هو الذي يثبتها ويزيدها ولذلك
أيضا تأمل اه ظهر في هذه السورة - 00:02:26

اه موضوع الثبات على اه دين الله جل وعلا وكذلك تأمل في علاقة هذه السورة بسورة الرعد. سورة الرعد عرفنا آآ أنها جاءت آآ تذكر
قوة براهين الرسالة براهين التوحيد والبعث - 00:02:46

فما دام أن البراهين واضحة إذا براهين قوية إذا الرسالة ستكون أوضح رسالة لأن أدلتها أقوى الأدلة ولذلك أيضا نجد موضوع
الوضوح في هذه السورة. وضوح دعوة الرسل تأمل في بدايتها بسم الله الرحمن الرحيم الف لام راء كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس

من الظلمات إلى النور باذن ربهم إلى صراط العزيز - 00:03:05

تأمل اه في قوله تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه وتكون الحجة واضحة قائمة إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من
يشاء ويهدي من يشاء لأن الهداية بيده وحده جل وعلا وهو العزيز الحكيم - 00:03:31

ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور لأن الدعوة واضحة لكن تأمل سورة إبراهيم كما عرفنا سورة شكر قال
وذكرهم بأيام الله. أن في ذلك لآيات لكل صبار شكور. فامتثل موسى - 00:03:51

أمر الله تعالى وذكر قومه بنعمة الله إذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون إلى آخر الآيات. وتأمل في
قوله وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم - 00:04:09

ولئن كفرتم إن عذابي لشديد نسأل الله تعالى أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته بالشكر الله تعالى يثبت لنا النعم يزيدها
ويبارك لنا فيها تأمل في وضوح دعوة الرسل - 00:04:27

قالت رسلهم افي الله شك فاطر السماوات والارض وتأمل يعني في ان هذه الرسالة نعمة من الله على رسله. قالت لهم رسلهم ان نحن
الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده - [00:04:44](#)

اه وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا الامر واضح وبين وهكذا تأتي آيات في الوعيد والانذار ثم يعني انظر الى عدم الثبات
اعمال الكفار كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف - [00:05:04](#)

ولما ذكر الله تعالى في هذه السورة آبا الانبياء ابراهيم عليه الصلاة والسلام امام الموحدين. بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ذكر رأس
الشياطين ابليس وخطبته في اهل النار - [00:05:31](#)

وتأمل في هذا المثل لكلمة التوحيد الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل
حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون - [00:05:52](#)

ما دام ان هذه الدعوة واضحة اذا لابد ان تكون ثابتة يعني وراسخة في القلب ويظهر اثرها على الاعمال تأمل في المقابل آا ايضا تأمل
في قول الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة - [00:06:09](#)

الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار لما اشركوا بالله جل وعلا ثم يذكرون الله يذكرون الله تعالى بنعمه الله الذي
خلق السماوات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لكم
الانهار - [00:06:27](#)

وسخر لكم الشمس والقمر دائبين. سخر لكم الليل والنهار واتاكم من كل ما سألتموه. وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان انسان لظلوم
كفار وتأتي مناجاة ابراهيم في شكر نعمة الله تعالى - [00:06:48](#)

في المقابل يعني يذكر الله تعالى عقابه للذين ظلموا وتأمل يعني الى موضوع ايضا الثبات حتى المشاهد يوم القيامة تتعلق بهذا. يوم
تبدل الارض غير الارض والسماوات رسول الله الواحد القهار - [00:07:04](#)

وهكذا الى ان تختتم السور بقول الله تعالى بقول الله تعالى هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا ان ما هو اله واحد هذه خلاصة
السورة توحيد الله جل وعلا لان الشكر - [00:07:32](#)

حقيقته تحقيق العبودية لله ما يكون الانسان شاكرا لله الا اذا عبد الله تعالى واستقام على طاعته وصرف نعم الله عليه في ما يقربه
الى ربه جل وعلا لذلك يحقق المسلم شكر الله تعالى اذا عبد الله وحده وشكر الله وحده وليعلموا انما هو اله واحد وليذكروا -
[00:07:48](#)

الباب ثم تأتي اخر سورة في اه يعني من سور الف لام راء وهي سورة الحجر واصحاب الحجر هم قوم ثمود آا تأمل هذه السورة
والله اعلم من ابرز مقاصدها التحذير - [00:08:12](#)

من طول الامل ما دام ان الدعوة واضحة والدلة قوية فلماذا يعرض كثير من الناس عن دعوة الرسل ستأتي هذه السورة تحذر من
سبب الاعراض وهو طول الامل آا التهايب الدنيا - [00:08:35](#)

تأمل في قوله تعالى هنا اه الف لام راء تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين يتمنون لو انهم كانوا
مسلمين لكن قال ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون - [00:08:58](#)

وطول الامل من اعظم الصوارف التي تصرف الانسان عن عبادة الله تعالى والتوبة الى الله يريد ان يتوب يأتيه الشيطان يزين له.
يقول لك لا تزال شابا تمتع بشهواتك ثم بعد ذلك تتوب ويفجأ الموت - [00:09:21](#)

اه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال قلب الكبير شابا في اثنتين حب الدنيا وطول الامل وجاءت هذه السورة تحذر من اه
طول الامل تتأمل ويلههم الامل فسوف يعلمون. وذلك - [00:09:38](#)

اه تجد ان هذه السورة برز فيها ان كل شيء عند الله تعالى له حد محدود وقدر موزون يقول وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم
ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون - [00:09:57](#)

اما ان الانسان يطيل في امله ويظن انه سيخلد انه ليس لعمره حد فهذا غرور واماني اه وهكذا يعني يذكر اه شيئا من معارضة الكفار

لاقوام لرسلمهم اه وتأمل يعني في الايات الكونية التي ذكرت هنا - [00:10:12](#)

تجد اه انها يعني كما مر معنا ان كل شيء عند الله تعالى له قدر معين. تأمل وانبتنا فيها من كل شيء موزون تأمل وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم - [00:10:36](#)

هذا كله من حكمة الله تعالى. ذكر الله تعالى خلق آآ يعني قصة ادم عليه الصلاة والسلام وابليس وتأمل يعني برز فيها قول الله تعالى قال ربي بما اغويتني لازينن لهم في الارض - [00:10:55](#)

ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين. هذا يتناسب مع قوله ذرهم يأكل ويتمتعوا ويلهيهام الامل ابليس من اعظم اسباب التزيين بطول الامل آآ زينة الدنيا اه وتأمل هنا في ما ذكر ابواب النار قال لها سبعة ابواب. اما امور معينة دقيقة لكل باب منهم جزء مقسوم - [00:11:12](#)

ثم تأمل في المقابل آآ كيف يذكر آآ اهل الجنة ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام امنين ونزعنا ما في صدورهم من غبين كلن اخوانا على سرر متقابلين. لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين - [00:11:41](#)

يعني سبحان الله كأنه يعني مهما امل المسلم في هذه الدنيا تأمل ان يعيش حياة طيبة ليس فيها نصب او شقاء. الدنيا دار ابتلاء هناك في الجنة الامان هناك في الجنة - [00:11:58](#)

اه السرور والنعيم لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرج وايضا تأمل كيف السورة تذكر قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما بشروه اه غلام عليم تأمل في قول الله تعالى قالوا بشرناك بالحق - [00:12:18](#)

فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون يعني المسلم امله بالله قوي وكبير ما هي قنط من رحمة الله؟ قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون - [00:12:40](#)

ذكر يعني اهالك قوم لوط وتأمل كيف قال الله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يامهون. انظر السكره هذي تشبه طول الامل والاغترار بالدنيا والامال فيها حتى انه كالسكران وذكر الله تعالى - [00:12:57](#)

يعني اهالك لهذه الامم المكذبة ومنهم قوم آآ صالح وهم اصحاب الحجر سميت السورة باسمهم تأمل ما الذي برز فيها ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين واتيناها اياتنا فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين - [00:13:17](#)

تأمل يعني هذا الذي برز في قصتهم هذه الصفة. وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين. يعني غرتهم مساكنهم وجبالهم وظنوا انها ستدفع عنهم العذاب وانهم يعيشون فيها امنين وقد طال بهم الامل في الدنيا وفي نعيمها - [00:13:39](#)

كما هو معروف عن اه ثمود لكن فاخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون تربط السورة يعني كل ما تقدم بالغاية التي خلقنا لاجلها وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق. توحيد الله جل وعلا - [00:14:02](#)

وان الساعة لآتية نعم كل شيء له حد الدنيا تنتهي وتأتي الساعة اصفح الصفح الجميل ان ربك هو الخلاق العليم. وتأمل هنا لما ذكر الله تعالى نعمته على نبيه صلى الله عليه وسلم بالقرآن الكريم. تأمل - [00:14:24](#)

كيف جاء اه مناسبا لمقصود السورة؟ ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم خص السبع المثاني يعني ايات او سور محددة معينة بالعدد وكما هو معلوم في التفسير سبعا من المثاني يعني سورة الفاتحة لانها سبع ايات تكرر في كل ركعة تتثنى في كل ركعة -

[00:14:41](#)

وايضا قيل هي السبع الطوال الاول والله اعلم آآ وهكذا يعني تأمل يذكر الله تعالى دفاعه عن النبي صلى الله عليه وسلم وحث على الدعوة الى الله تعالى والصدع بالحق - [00:15:07](#)

ونحن في اخر سورة تتعلق يعني الرسالة الف لام راء قال فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين. انا كفييناك المستهزئين الذين مع الله اله اخر فسوف يعلمون ثم تأمل اعظم تسلية وتثبيت للنبي صلى الله عليه وسلم للرسول عموما وللمؤمنين عموما - [00:15:22](#)

قال ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون طيب كيف تثبت ويزول عنك الضيق والههم وتعيش في نشاط متجدد دائما وتحرص على الدعوة الى الله تعالى دائما وما تيأس قال فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين - [00:15:42](#)

هذا الزاد اعظم زاد في طريق الدعوة الى الله تعالى بل في الدنيا كلها تسبيح الله وحمده كثرة ذكر الله تعالى هو الذي يطمئن القلوب واعظم عبادة الصلاة. والتي صلة بالله واعظم ما فيها السجود لله. اعظم اركانها العملية. السجود لله تعالى - [00:16:07](#)

اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد لهذا قال وكن من الساجدين هذي الصلة بين العبد وربّه تبعث في قلب العبد السكينة والطمأنينة. فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين - [00:16:28](#)

ونحن الان في هذه الايام ايام انتشار هذا الفيروس كورونا اه قد يشعر بعض الناس بهم وخوف وقلق فما اجمل ان يتذكر هذه الايات ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون. عموما اي ضيق - [00:16:42](#)

علاجه ماذا؟ فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين علينا ان نشغل اوقاتنا في بيوتنا بكثرة ذكر الله والصلاة علينا ان نكثر من الصلاة. لا ان نقضي الاوقات الطويلة في بيوتنا في القيل والقال مشاهدة التلفاز - [00:17:03](#)

اللعب واللهو الاكل والشرب بالعكس هذه الايام ايام الله تعالى يحب فيها التضرع يحب فيها الانكسار فيها الاستكانة كما قال الله تعالى فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا فهذا الذي يطمئن القلب - [00:17:23](#)

فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين. واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وتأمل كيف ختمت السورة الامل الذي يعيش عليه المسلم الى ان يلقى ربه واعبد ربك بعبادة الله تعالى المستمرة حتى يأتيك اليقين. لا لكل شيء حد ونهاية - [00:17:43](#)

هذا الامل مهما طال سيقطعه الموت كم يؤمل الناس من امال ويفجأهم الموت المسلم اه يعرف هذه الحقيقة فيكون مستعدا لهذه النهاية في حياته لعبادة الله جل وعلا واعبد ربك حتى يأتيك اليقين - [00:18:10](#)

وهذا ما يكون الا اذا داوم المسلم على عبادة الله تعالى بهذا يكون مستعدا في اي لحظة في لحظة يأتيه الموت اما ان يأتيه وهو ساجد وهو في صلاته. وهو يذكر ربه وهو يتلو كلام الله تعالى وهو قائم في الليل يصلي - [00:18:31](#)

سيكون مستعدا يأتيه الموت وهو صائم في نهاره لانه مستمر في عبادة الله فيأتيه الموت على طاعة كم له من البشريات اذا مات على طاعة الله تعالى وختم له بالخاتمة الحسنة. تنزل عليه الملائكة وتبشره - [00:18:49](#)

واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. فنسأل الله تعالى ان يحسن خاتمتنا. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. ونحن لا نزال مع الجزء الرابع عشر لكن ان شاء الله لعلنا - [00:19:09](#)

يعني نتدارك اه ما سيأتي من اجزاء اه في حلقات اه قادمة ان شاء الله نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:19:21](#)